مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 26، سبتمبر 2020، ص - ص: 151 – 176
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

توظيف المباحث اللّغوية لتفسير القرآن الكريم في ظل التحديات المعاصرة

The use of linguistic Investigations in the Exegesis of the Holy Quran in the Light of Contemporary Challenges

طالب دكتوراه علي بن ميلة[1] **أ.د/ منصور كافي**
كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة1
مخبر بحث العلوم الإسلامية في الجزائر(تاريخها، أعلامها، مصادرها)
ali.benmila@univ-batna.dz kafimansour@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2019/12/08 **تاريخ القبول: 2020/07/25**

الملخص

يهدف هذا المقال إلى رصد تطبيق المباحث اللّغوية لعلم التفسير في خضم المستحدثات الفكرية، من خلال معرفة الكيفية التي تفاعلت بها اللغة العربية مع التوجهات الجديدة في عملية فهم القرآن الكريم، وما يترتب من نتائج تمس جوانب مهمة لحياة المسلم مثل: الجانب العقدي والفقهي، وذلك وسط العلاقة الموجودة بين اللّغة والتفسير من حيث ضرورة الأخذ باللّغة العربية لفهم النص القرآني، مع مراعاة ضوابط التفسير الأخرى حتى لا يخرج المنهج البحثي لمعاني كلام الله عزّ وجل عن السياق المنطقي السليم، وقد وسم هذا المقال بـ: "توظيف المباحث اللّغوية لتفسير القرآن الكريم في ظل التحديات المعاصرة"، وفي الختام تبين لنا مكانة اللّغة العربية وقدرتها على مواكبة التطورات التي يعيشها العالم، فبرغم التغيرات مازالت العربية بمباحثها تعتبر شرطًا أساسًا ومهمًا للتصدّر لعلم التفسير، وهي ضابط من ضوابط قبول

[1]- المؤلف المرسل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير أو رفضه –التفسير العلمي مثلا-، كما توصلنا إلى أن بعض المفكرين في العصر الحديث استندوا لتوظيف المباحث اللّغوية في توجيه معاني كلام الله عزّ وجل بما يوافق المعتقدات التي يتبناها المفسّر الفكرية والأيديولوجية، لذلك أجمع العلماء أنّ اللّغة تكون قاصرة إذا ما فصلت عن باقي العلوم الضرورية الخادمة لعلم التفسير، فهي لا تكفي وحدها لبلوغ المراد من كلام الله عز وجل.

الكلمات المفتاحية: المباحث اللّغوية؛ ضوابط علم التفسير؛ تفسير القرآن الكريم؛ المستحدثات الفكرية؛ التحديات المعاصرة.

Abstract

The current article aims to monitor the application of the linguistic investigations in the exegesis of the Holy Quran in midst of the intellectual innovations. In understanding the Holy Quran, one has to know how the Arabic language interacts with new trends and the results that affect important aspects of Muslim life such as: the doctrinal and the juristic aspects. To understand the Quranic text, the Arabic language is indispensable for the comprehension of the strong relationship between language and interpretation. In respect of the research method which must not deviate from the meanings of the words of the Almighty God from the proper logical context, we should take into account other regulations of interpretation. In the article entitled “Employing linguistic Investigations in the Exegesis of the Holy Quran in the light of Contemporary Challenges”, it was concluded the important status of the Arabic language and its ability to keep abreast of developments in the world. In spite of the many changes, the Arabic language is still considered to be an essential and important prerequisite for pioneering the science of interpretation, which is a requirement of accepting or rejecting interpretation i.e scientific interpretation. We have also concluded that some thinkers in modern era relied on the employment of linguistic investigations to direct the meanings of the words of the Almighty God consistent with the beliefs of the intellectual and ideological interpreter. Therefore,

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

the scholars are unanimously agreed that language is deficient if it is separated from the rest of the necessary sciences that serve the science of interpretation, as it is not sufficient alone to achieve what is meant by the words of the Almighty God.

Key Words: linguistic investigation; interpretation standards; exegesis of the Holy Quran; intellectual innovations; contemporary challenges.

مقدمة

ظهر في العصر الحديث فكر تجديدي يعتزم قراءة وفهم النص القرآني بصيغة حديثة، وكانت هذه الموجة رد فعل طبيعي لما يعيشه العالم الإسلامي اليوم، من تطور علمي دفع لتغليب المادية في كل مناحي الحياة وإنكار كل ما هو غيبي، فأفرز ذلك إتجاهًا تفسيريًا جديدًا خلّف مجموعة من الأحكام المستحدثة التي تمس حياة المسلم وعقيدته، لذا وجب ضبط هذه النتائج وتقييمها وفق ضوابط التفسير الثابتة التي أجمع عليها العلماء، باعتبار أن التفسير علم قائم على قواعد وأصول بعيد عن المعيارية والنسبية.

والعربية هي مفتاح التفقه في الدين وسائر العلوم الشرعية الأخرى، فالعلاقة تناسبية طردية، كلما زاد الباحث تمكنّا من اللغة وقواعدها ومباحثها زاد قوة من حيث رسوخه العلمي، واضطلاعه بخبايا هذه العلوم، التي تقربه من الحقيقة الصافية أكثر من غيره، كما تعدّ العربية آلية أساسية يقوم عليها علم التّفسير بصفة خاصة، فيستحيل على من يجهل قواعد اللغة العربية أن يفهم معاني القرآن الكريم فضلا أن يكون مفسّرا، ومع هذا فإن اللغة لا تختزل آليات التفسير الأخرى.

وقد رصدنا في هذا المقال تطبيق المباحث اللّغوية لعلم التفسير في خضم المستحدثات الفكرية والتحديات المعاصرة عن طريق أخذ نماذج وأمثلة مختارة؛ لأجل معرفة كيفية تفاعل مباحث اللغة العربية مع التوجهات الجديدة في عملية فهم القرآن الكريم، وما يترتب من نتائج تمس جوانب مهمة لحياة المسلم مثل: الجانب العقدي والفقهي، مع مراعاة ضوابط التفسير الأخرى حتى لا يخرج المنهج البحثي لمعاني كلام الله عزّ وجلعن السياق المنطقي السليم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ضوء ما تقدم جاء هذا المقال موسوما بـ: **"توظيف المباحث اللّغوية لتفسير القرآن الكريم في ظل التحديات المعاصرة"**، وذلك انطلاقا من الإشكالية الرئيسة التالية: كيف وظفت المباحث اللّغوية لتفسير القرآن الكريم في ظل التحديات المعاصرة؟، وتتفرع عنها أسئلة فرعية هي: ماهية المباحث اللّغوية؟ وما هي علاقة اللّغة بعلم التّفسير؟ وما هو أثر المباحث اللّغوية على التّفسير في ظل المستجدات الفكرية؟.

وقد حاولنا ربط هذا البحث بالأفكار التي استجدت على الفهم الإسلامي وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

- قدرة اللغة العربية على مواكبة التطورات والتفاعل مع المستحدثات الفكرية والتأثير فيها.
- تعتبر اللغة بمباحثها ضابطًا من ضوابط علم التفسير التي يتم على أساسها تقييم التفسيرات الجديدة للنص القرآني.
- توضيح خطر استعمال اللغة العربية بشكل مستقل عن باقي ضوابط التفسير الأخرى.
- استغلال المباحث اللغوية في توجيه معاني الآيات القرآنية عن طريق تأويل الآيات بالاعتماد على شساعة اللغة واتساعها.

إنّ ميزة العلم الاستمرارية، وعليه فقد اعتمدنا، على جملة من الدراسات السابقة نذكر منها:

- عبد المجيد عبد السّلام المحتسب، اتجاهات التفسير في العصر الراهن.
- فهد بن عبد الرّحمان بن سليمان الرّومي، منهج المدرسة العقليّة الحديثة في التّفسير.
- دلال بنت كويران بن هويمل البقيلي السلمي، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته.
- محسن عبد الحميد، تطور تفسير القرآن قراءة جديدة.

قُسِمت هذه الخطة انطلاقا من المادة العلمية التي توفرت لدينا: إلى جانبين نظري وتطبيقي، فعُنوِن المبحث النظري بـ: "ماهية المباحث اللّغوية وعلاقتها بتفسير القرآن الكريم"، وقد قسمناه إلى مطلبين: تناول المطلب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيدي "ضبط التعريفات الأساسية" وقد ركزنا على: "علم التّفسير، المباحث اللّغوية، المستحدثات الفكرية" وقد خرجنا بتعريفات إجرائية لكل منها، أما المطلب الثاني فقد تم فيه مناقشة: "علاقة اللّغة بعلم التّفسير"، لننتقل بعد ذلك إلى المبحث التطبيقي وقد وسم بـ: "أثر المباحث اللّغوية على التّفسير في ظل المستجدات الفكرية"، تطرقنا في المطلب الأول للحديث عن "توظيف المباحث اللّغوية لنقل الرسالة القرآنية" خصصنا الحديث فيه عن أثر هذه المباحث في استنباط المعاني القرآنية في العصر الحديث، من خلال فرعين: الأول "السياق في تّفسير القرآن الكريم"، والفرع الثاني بعنوان "أثر المجاز في توجيه التّفسير" وقد حاولنا وضع أمثلة توضيحية لكل فرع، أما في المطلب الثاني فبحثنا فيه "المباحث اللّغوية في التفسير والفكر التجديدي"؛ درس فيهتفاعل المباحث اللّغوية للتوجه الفكري الجديد على الفهم الإسلامي المتداول في تفسير القرآن الكريم،اشتمل على:الفرع الأول: "علاقة المباحث اللغوية بالتّفسير العلمي"، أما الفرع الثاني: فخُصص لدراسة "توظيف دلالة ألفاظ الآيات القرآنية لاستنباط أحكام النوازل"، مع أمثلة تطبيقية لكل فرع، ثم ذيلنا هذا العمل بخاتمة.

المبحث النظري: ماهية المباحث اللّغوية وعلاقتها بتفسير القرآن الكريم

سيرًا على المنهج العلمي سعينا في هذا المبحث لبيان معانٍ لغوية واصطلاحية لأهم المفاهيم المفتاحية وما ارتبط بها، بُغْيَةَ معرفة مدلولاتها، كما تم وضع تعريف للمصطلحات الأساسية التي تتصل بالموضوع، ثم قمنا بتوضيح العلاقة التي تربط اللّغة بعلم التفسير؛ وذلك حتى يتسنى التماشي مع مجريات هذا العمل.

مطلب التمهيدي: ضبط التعريفات الأساسية

وقدمنا في هذا المطلب تعريفات إجرائية لكل من المصطلحات الأساسية التالية: "علم التفسير"، و"المباحث اللغوية" على وجه الخصوص، دون إغفال تحديد تعريف للمركب الإضافي "المستحدثات الفكرية"، باعتباره مفهوم مفتاحي متداول هو الآخر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الأول: تعريف علم التفسير

سنشرع بالحديث عن تعريف علم التفسير في اللغة والاصطلاح.

أ- تعريف التفسير لغة: تعدد المعنى اللغوي للفظة "التفسير" في المعاجم العربية، فقد جاءت بمعاني عدة منها:

ما ذكره ابن فارس في كتابه: " فَسِرَ، الْفَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى بَيَانِ شَيْءٍ وَإِيضَاحِه"[1]، فذهب ابن فارس إلى أن معنى التفسير هو: البيان والإيضاح.

ويقول ابن منظور من بعده: "الفَسْرُ: الْبَيَانُ...وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ؛ ثم قالوا الفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل"[2]، فأورد ابن منظور معنى التفسير بأنه: البيان، كشف المراد عن اللفظ المشكل.

وممّا سبق نخلص أن معنى لفظة "التفسير"في اللغة تدور في مجملها حول: الكشف والبيان.

ب- تعريف التفسير في الاصطلاح: تعددت أقوال أهل العلم في تعريف علم التّفسير من الجانب الاصطلاحي.

فعرف مساعد الطيّار علم التّفسير بأنّه: "بيان القرآن الكريم"[3]؛ فهو عملية شرح معنى الآيات القرآنية دون التطرق لمسائل خارجة عن نطاق التفسير.

ليصوغ بعد ذلك عمر حيدوسي تعريف آخر على النحو التالي: "التفسير عملية علمية اجتهادية تفاعلية مع النص القرآني لفهمه وتفهيمه وتنزيله على الواقع الإنساني عبر استحضار قابليات ذاتية واستيعاب وتجاوز قابليات معرفية وتوظيف وسائط منهجية أداء للواجب وتحيكما للقرآن وتأطير للواقع وسعيا لمرضاة الله وجنّته"[4]، وقد جاء هذا التعريف بعد تحليل لفظ التفسير لغة من حيث الدلالة الصوتية والمعجمية والصرفية، ثم تتبع لأهم التعريفات الاصطلاحية لعلم التفسير في مراحله التطورية عبر التاريخ.

وعليه نتوصل إلى تعريف إجرائي لعلم التفسير فهو: علم يقوم على آليات منهجية يبحث في بيان مراد الله عزّ وجل بقدر اجتهاد المفسر، وذلك عبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنزيل النص القرآني على الواقع لمعالجة التحديات التي يتعرض لها الإنسان للخروج بحلول معاصرة.

الفرع الثاني: تعريف المركب الإضافي "المباحث اللغوية"

بتتبع مصطلح المباحث اللّغوية ضمن الدراسات القديمة والحديثة؛ وفي حدود اطلاعنا لم نجد لها تعريفًا معينًا، خاصة أن مصطلح المباحث هو مصطلح حديث، إلا أنه يوجد في الدراسات الأكاديمية من بحث فيها استنادًا إلى ما تقوم عليه من فروع وتقسيمات، منها:

رسالة سعد صباح جاسم فقد تناول في دراسته للمباحث اللّغوية في كتاب "منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة" للراوندي من حيث تقسيمها إلى[5]: مباحث صوتية، ومباحث صرفية، ومباحث نحوية، ومباحث دلالية، دون وضع مصطلح مقابل لها مثل الدراسات السابقة.

وفي رسالة عدنان أحمد رشيد المعنونة بـ: "المباحث اللّغوية والنحوية في كتابي "المخترع" و"شرح ديوان أبي تمام" للشنتمري"، فقد تطرق لدراسة المباحث اللّغوية لكن الفرق بين الرسالتين هو أن هذه الدراسة جعلت من المباحث النّحوية مبحثاً مستقلاً في مقابل المباحث الأخرى في حد ذاتها[6]، فذهب عدنان أحمد رشيد إلى أن مصطلح المباحث اللّغوية مقسم إلى المباحث الصوتية، المباحث الصرفية، المباحث الدلالية، والمباحث النحوية كمبحث مستقل بذاتها.

وعليه نخلص أن المباحث اللّغوية هي: مجموعة المباحث الصوتية، والصرفية، والدلالية، والنّحوية للغة العربية، وما ينضوي تحتها من تقسيمات.

الفرع الثالث: تعريف المستحدثات الفكرية

ارتبطت لفظة "المستحدثات" بآخر التطورات التي تظهر في مجال معين، فيقال مثلا: مستحدثات التعليم[7]، والمستحدثات التكنولوجية[8]، إلا أنه في حدود بحثنا لم نقف على تعريف خاص بـ: "المستحدثات الفكرية".

لذلك انطلقنا مما كتب في المجالات السابق ذكرها لاستنباط تعريف إجرائي مناسب، هذا نصه: "المستحدثات الفكرية هي: "كل ما هو جديد، ومستحدث في مجال استخدام العقل البشري وتوظيفه من خلال منهج معين،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعالج الباحث فيها قضايا يعيشها وإيجاد حلول لها وتلبية متطلبات بيئته"،تكون إما نتيجة دراسات أكاديمية تعليمية أو أعمال فكرية حرة، وتتجسد: في الاختراعات، والمؤلفات، والأفكار الفلسفية، والنظريات العلمية والأدبية.

ونخصها هنا بـ: كل ما هو جديد، ومستحدث في مجال التفسير أو تطرق لقضية من قضاياه مثل: المناهج الجديدة، الكتب و الأطروحات التي جاءت برؤية جديدة في علم التفسير...الخ.

المطلب الثاني: علاقة اللّغة العربية بعلم التّفسير

تطرق هذا المطلب لبيان العلاقة التي تربط اللّغة ببيان معاني كلام الله عزّ وجل بشكل أساس، وما يترتب على تعامل المفسر مع هذه الآلية اعتمادا كليا أو جهلا بقواعدها.

الفرع الأول: أهمية اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم

تعتبر معرفة اللّغة العربية من أهم الأدوات لفهم كلام الله عز وجل وتفسيره، قال ابن عباس - رضي الله عنه- : "التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها..."[9]، فاعتبر معرفة اللغة العربية واستعمالتها وجها من وجوه التفسير الصحيحة، وهذا المعنى أورده عبد الرّحمان الدّهش في كتابه فقال: "ولما كانت اللّغة هي لغة القرآن، كان أحد أوجه التفسير الصّحيحة هو النظر فيما دلّت عليه اللّغة وعرفه العرب من لغتهم"[10]، فلما كان نزول القرآن باللغة العربية، كان ذلك سبب شرح معاني القرآن الكريم هو أن يكون على جانب كبير من التمكن من اللّغة العربية، وإلّا لا يقدر على شيء من ذلك.

وكان السلف يستنكرون أن يفسّر الرجل القرآن وهو غير عالم باللّغة العربية؛ فقد رُوِيَ عن مالك أنه قال: "لا أُوتي برجل غير عالم بلغات العرب يُفسّر القرآن إلا جعلته نكالاً"[11]، فلما بلغ الأمر للتهديد يدلنا على أن الأمر مهم.

فالذي لا يعرف لغة العرب كيف له أن يفسر القرآن الكريم؟، أكيد سيكون له أثر سلبي على معاني القرآن وأحكامه،ومن أجل ذلك جعل فهد الوهبي العلم باللغة العربية من شروط الاستنباط من القرآن، ثم ضرب أمثلة عدة تدل على الجهل بمعنى اللفظ ودلالته في لغة العرب وأثر ذلك على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استنباط الأحكام والمعاني من القرآن[12]، فالجهل بالعربية ينتج عنه الخطأ في الاستنباط من القرآن في الأحكام والمعاني.

وممّا يتقدم يتبين لنا وجوب اشتراط العلم باللغة العربية بشكل ضروري لمعرفة معاني القرآن الكريم، فوجب على المفسر أن يكون على معرفة متينة بمباحث اللّغة العربية وأسرارها.

الفرع الثاني: تفسير القرآن بالاعتماد على اللّغة العربية بصفة كلية

إذا كان اعتماد اللّغة يعدّ آلية مهمة في علم التّفسير كما تقدم، فإنّ الاستناد إليها بصفة كلية يعتبر خطأً كبيرًا ومنهجًا غير سليم في باب التفسير، وينتج عن ذلك تفسيرات تقودنا إلى المضايق العقدية الصعبة والمفاهيم الفكرية المعقدة مخالفة لما أجمعت عليه الأمة.

فاشتدّ نكير العلماء على من يفسِّر كلام الله معتمدًا على ما ورد في اللّغة من غير مراعاة للسياق، ولا أسباب النزول، وغيرها من مصادر التفسير الأخرى، وذلك لأن اتساع اللغة يساعد في تحميل النصوص القرآنية معاني بعيدة عنها، هذا ما أورده مساعد الطيّار بقوله: "وقد ظهر لي من تتبع هذه الانحرافات أن سببها - في الغالب- الاعتماد على العقل؛ أي أنّ المفسّر يعتقد رأيا بمحض عقله ثم يتأول كلام الله عليه مستعينا على هذا باتّساع اللّغة"[13]، فأُعتمدت اللغة في التفسير وسيلة لإثبات الآراء الفكرية والمعتقدات الدينية.

فقد شذّت بعض الأقوال في التفسير[14]عند بعض الطوائف الإسلامية، و القرآنيين في العصر الحديث[15]، الذين استغلوا اللّغة لتمرير عقائدهم المخالفة للعقيدة الإسلامية، بواسطة الاستناد إلى اللغة في تفسير القرآن الكريم،فقدمتها على الأثر الصحيح وبشكل مجرد عن باقي ضوابط التفسير الأخرى.

ولسدّ هذا المدخل اتفق علماء التفسير على قاعدة تكون عاصمة من بدع التفسير اللّغوي مفادها أنه: "ليس كل ما ثبت في اللّغة صح تنزيل الآيات عليه"[16]، فهذه القاعدة تضبط التّفسير اللّغوي بمراعاة السياق القرآني أيضا، فتكون بذلك هذه القاعدة عاصمة من بدع التفسير اللّغوي.

كما ظهر في هذا العصر من يدعو إلى أن كل أديب عربي له حق في تفسير القرآن معتمدا على اللغة والأدب[17]،وهذا القول يفتح المجال لكل من علم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيء من العربية أن يفسر القرآن بدون النظر إلى انتمائه، فيقول محسن عبد الحميد في هذا المنوال: " هل يمكن أن نجوز للكافر بالقرآن أن يتحول إلى مفسر لكتاب الله؟، فهل تنطبق هذه الشروط على الملاحدة من الماركسيين والعلمانيين..."[18]، فمعرفة العربية وحدها لا تكفي بل لا بد من توفر المفسر على أدوات، إلى جانب قدر من العلوم المتعلقة بتفسير القرآن، التي تخوله للتصدي لمهمة شرح كلام الله عزّ وجل وبيانه.

وممّا سبق من أقوال وتجميع أدلة، اتضح لنا أن التمكن من اللّغة العربية ومباحثها شرط أساس في علم التفسير، لكنها لا تكفي وحدها لبلوغ المراد بل على العكس ستؤدي بنا إلى نتيجة عكسية خاطئة، إذا ما تم اعتمادها كآلية مفصولة عن باقي العلوم الأخرى لمعرفة تفسير كلام الله عز وجل.

المبحث التطبيقي: أثر المباحث اللّغوية على التّفسير في ظل المستجدات الفكرية

يدرس هذا الجانب الأثر العملي الذي نلمسه نتيجة توظيف المباحث اللّغوية لبيان معاني آيات القرآن الكريم، ومقابلة ذلك بالمستجدات التي طرأت على الإسلام ولها ارتباط وثيق بعلم التّفسير.

المطلب الأول: توظيف المباحث اللّغوية لنقل الرسالة القرآنية

خصصنا هذا المطلب للحديث عن إبراز دور اللّغة ومباحثها لإيصال الرسالة القرآنية في أحسن سياق خطابي، وأثر هذه المباحث في استنباط المعاني القرآنية.

الفرع الأول: السياق في تّفسير القرآن الكريم

السياق آلية مساعدة على فهم النص القرآني، فقالت دلال السلمي في أطروحتها[19] أن السياق يعين على فهم الآيات القرآنية، كما يساعد على حسن التفسير، ودقة الفهم، ويكشف عن إعجاز القرآن الكريم.

أ- التفسير السياقي الذي يقوم على أساس مرعاة المناسبات: كما بينت دلال السلمي أن السياق كان له فضل في ظهور الاتجاه التجديدي في التفسير ما أسمته بـ **"**التفسير السياقي الذي يقوم على أساس مرعاة المناسبات"[20]، مثال على ذلك: ما أورده في تفسير المراغي في المناسبة بين سورتي الذاريات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والطور، فقال: "مناسبتها لما قبلها:أن في ابتداء كل منهما وصف حال المتقين، وفي نهاية كل منهما وعيداً للكافرين، وكلا منهما بُدِئَت بقسم...."[21]، هذا الاتجاه استمد وجوده من المتقدمين، وفيه آراء مختلفة لسنا بصدد ذكرها، لذلك وضعت شروطاً لقبول هذا النوع من التفاسير[22].

ب- اعتماد محمد عبده على السياق في تفسيره لآية النسخ: كما على المفسّر أن لا يستند إلى السياق فقط، لأنه إن فعل ذلك سيكون تفسيره مجانباً للصواب ومخالفاً لإجماع علماء الأمة، مثلا: في قوله تعالى:﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106]، ذهب محمد عبده إلى أنّ "الآية لا تتكلم عن نسخ الآيات من القرآن وإنما المقصود بها؛ هو ما يؤيد الله تعالى به الأنبياء من الدلائل على نبوتهم"[23].

واستدل محمد عبده بختام هذه الآية: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106]، فذكر أنّ القدرة والتقرير بها لا يناسب موضوع الأحكام ونسخها، وإنما يناسب هذا ذكر العلم والحكمة فَلَوْ قَالَ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، لكان لنا أن نقول: إِنَّهُ أَرَادَ نَسْخَ آيَاتِ الْأَحْكَامِ[24]؛ ثم يؤكد ما ذهب إليه بربط معنى هذه الآية بالتي تليها مباشرة قال تعالى: ﴿أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ﴾ [البقرة: 108].

فقال: يزيد هذا سفورا ووضوحا فقَد كان بنو إسرائيل لم يكتفوا بما أعطى موسى من الآيات وَتجرّءوا على طلب غيرها[25]. فاعتبر أن المقام هنا من وجه البلاغة، فهذه الآية جاءت لتكملة المعنى الذي قبلها لأن بني إسرائيل كانوا لا يؤمنون بالدلائل والمعجزات بل يطلبون دائما الاستزادة، فخلص أن المعنى المقصود هو المعجزات والدلائل وليس الآيات الواردة في القرآن الكريم.

وما يُرَد على هذا القول إجماع جمهور المفسرين على أن المعنى هو نسخ الآيات من القرآن الكريم[26]، فالنص واضح في ذلك، وكذلك الآثار التي ثبتت في هذه الآية الواردة، منها: ما أخرج البخاري في صحيحه[27]، وابن حجر في كتابه[28]، ونفس الرأي ذهب إليه مصطفى البغا في تعليقه على الحديث[29]،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنه نتبين أن معنى الآية هو النسخ في كتاب الله عز وجل في الآيات والأحكام وهي من الآيات التي يعتمد فيها على جواز النسخ ويرد على من ينكر ذلك.

وفي الخلاصة نتوصل إلى أن السياق يعد من أهم القرائن التي تساعد في فهم النص القرآني، لكن ليس هو الفيصل في بلوغ مراد الآية القرآنية وبيان معناها، فيجب مراعاة أدوات التفسير الأخرى والأخذ بها حسب ترتيب منطقي متعارف عليه.

الفرع الثاني: أثر المجاز في توجيه التّفسير

المجاز ظاهرة لغوية يقصد بها إيضاح المعنى وتقريبه للسامع، لكن بتغير ظروف المحيطة بالإسلام الزمانية والمكانية، أُتخذ المجاز سلما لتأييد ما يدين به المفسر عن طريق تأويل نصوص القرآن بما يوافق عقيدته وأيديولوجيته[30]، مستغلا بذلك شساعة اللغة واتساعها، واحتمالية اللفظ لمعاني عدة منها حقيقية قريبة، وأخرى غير حقيقية بعيدة.

أ- شروط المجاز: لذلك وضع العلماء شروطا لصرف اللفظ عن حقيقته إلى المجاز وهي[31]:

1- بيان امتناع إرادة الحقيقة، وصحة ذلك.

2- بيان صلاحية اللفظ لذلك المعنى المجازي الذي عينه وإلا كان مبطلاً مفترياً على اللّغة والشرع.

3- الجواب عن الدليل الموجب لإرادة الحقيقة، وسلامة الدليل الصارف عن معارض.

4- أن تكون القرينة تصلح لنقلها عن الحقيقة إلى المجاز.

فالأخذ بالمجاز لا يكون بصفة مطلقة في القرآن الكريم، إنما يكون بهذه الشروط حتى ينضبط المفسر بها فلا ينكر معنى صريح ويثبت أخرى بعيدة بدعوى المجاز، ومثال عن توجيه التفسير عن طريق المجاز نأخذ:

ب- تأويل حقيقة أمر الله تعالى للسماء والأرض: إنّ القول بتفسير القرآن بالتمثيل ليس بالجديد إنما هو مذهب وُجِدَ عند المعتزلة[32]، كما ظهرت أيضا هذه الفكرة في العصر الحديث عند المدرسة الخيالية الفنية في الأدب الأوروبي الحديث[33]، ونأخذ مثالاً على الآيات التي صُرِفت عن حقيقتها وحُمِلت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على المجاز، قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: 11]، يقول رشيد الخطيب في تفسيره لهذه الآية: "... ليس هناك أمر بالقول على الحقيقة ولا جواب، ولكن الكلام تمثيل لسهولة ذلك عليه"[34]، فذهب إلى أن القول ليس واقع على الحقيقة إنما هو من باب التمثيل والمجاز.

وقد علق أحمد مكيّ على ما ذهب إليه رشيد الخطيب بقوله[35]: أن اللفظ متى ورد في القرآن وجب حمله على الحقيقة في بابه: لغةً أو شرعًا أو عرفًا، ولا يحمل على المجاز إلا بدليل يمنع من حمله على الحقيقة، فقد وردت نصوص كثيرة مشابهة من آيات وأحاديث شريفة تضمنت خطاب الجمادات ومحاورتها، وهو ما يرشح حقيقة اللفظ ويبعد الحمل على المجاز.

فاللفظ في القرآن يحمل على حقيقته، ما لم يتوفر دليل يمنع ذلك ويصرفه إلى المجاز، وعليه فإن اعتبار قول السماء والأرض على وجه التمثيل هو قول مخالف للصواب من التفسير، إذ لا توجد قرينة مانعة من حمل قول السماء والأرض على حقيقته، وتأويلها بأنها مجاز، خاصة وأن هناك أدلة من الكتاب والسنة تنسب القول للجمادات حقيقة، قال ابن قتيبة: "وما في نطق جهنم، ونطق السماء والأرض من العجب، والله تبارك وتعالى يُنْطق الجلود، والأيدي، والأرجل، ويُسخر الجبال، والطير بالتسبيح..."[36]، فالله الذي أنطق كل شيء خلقه يعجزه أن ينطق السماوات والأرض.

ونخلص أن اللفظ في القرآن لا يحمل علي المجاز والتمثيل مادام المعنى الظاهر ميسور أخذه على حقيقته دون تكلف، ولا توجد قرينة تصرف ذلك إلى المجاز.

ج- تأويل الجنة والنار وصفاتهما: كما ظهر في العصر الحديث من يؤوّل آيات الجنة والنار، يقول محمد حامد ناصر في هذا الصدد: "يرى بعض القرآنيين أنّ الجنة والنار وما وصفتا به ما هما إلا صورتان تمثيليان...، ولا يلزم من إحراق النار احتراق حسي للجسم، بل المراد من ذلك المشقة والكرب التي تجعل الإنسان يحس بالاحتراق داخل نفسه"[37]، فالخلل الذي وقع فيه هؤلاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرآنيين وعلى رأسهم عبد الله جكرالوي، الخواجة أحمد الدين، غلام أحمد برويز أنهم أنكروا السنة جملة وتفصيلا.

فهم لا يستندون لفهم القرآن على ما ورد على النبي ﷺ، إنما يُعمِلون رأيهم في الآيات التي تحوي أمورًا غيبية، ويؤولونها وفقا لعقيدتهم وأفكارهم، مستغلين بذلك اللغة وأساليبها، فيحملون النصوص القرآنية الصريحة على أنها تمثيل وتصوير لا حقيقة واقعة.

ويقول فهد الرّومي في هذا السياق: "وأحسب أن هذا لا يصح في مثل هذا فهي أمور غيبية، ليس لنا فيها إلا ما ورد الشرع به ونفوض علم ما سواه إلى الله سبحانه وتعالى"[38]، ففي الأمور العقدية الغيبية والتي لا مجال للعقل فيها، علينا أن نحمل اللفظ القرآني بمدلوله الشرعي كما دلّ عليه الكتاب والسنة على الوجه اللائق من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل[39]كما هو ثابت فيما أجمعت عليه الأمة أنه من المعلوم في الدين بالضرورة.

وبهذا تبين لنا أهمية المجاز في توجيه التفسير، وخطورته لأنه قد يتخذ وسيلة لتغيير بعض معاني الآيات القرآنية خاصة إذا تعلق الأمر بأمور لها علاقة بالعقيدة الثابتة، فالتساهل في القول بالمجاز بصفة مطلقة ودون قيود لصرف اللّفظ عن حقيقته يجعل من الإسلام دين خيال لا واقعية فيه،وحتى لا يحصل ذلك تم وضع قواعد لاستعمال المجاز في التفسير حفظا للدين وأحكامه المتفق عليها.

المطلب الثاني: المباحث اللّغوية في التفسير والفكر التجديدي

درس في هذا الفرع الوظيفة التفاعلية للمباحث اللّغوية، للتوجه الفكري الجديد على الفهم الإسلامي المتداول في تفسير القرآن الكريم.

الفرع الأول: علاقة المباحث اللغوية بالتّفسير العلمي

ظهر في العصر الحديث التفسير العلمي بصفته منهجًا جديدًا لتفسير القرآن الكريم، نتيجة تطور العلوم والتكنولوجيا، والتفسير العلمي كأي نوع آخر من التفسير هو اجتهاد، لذا وجب تقييمه حسب الضوابط الضرورية حتى ينتظم البحث في معاني القرآن الكريم من حيث القبول والرفض.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكانت اللغة شرطا من شروط قبول هذا النوع من التّفسير، لأن من يتبع هذا اللون من التفسير يضطر إلى مجاوزة الحدود التي تحتملها ألفاظ النّص القرآني، لمطابقته بالعلم فتكون هذه الصفة غير مشروعة[40]. فاعتبرت بذلك اللغة ضابط يجب على من يبتغي هذا النوع من التفاسير أن يراعيها، فيكون مذموماً إذا لم يتقيد به بالإضافة أيضا إلى الضوابط الأخرى التي ذكرها العلماء المحققون، ومثال ذلك:

أ- قضية "تفسير الطير الأبابيل بالميكروبات": وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل:3]، فقد ذهب لهذا القول محمد عبده وتلاميذه: محمد فريد وجدي، أحمد مصطفى المراغي، إلى تجويز تأويل "الطير الأبابيل" بأن تكون من جنس الذباب، أو البعوض، أو الميكروبات، و"الحجارة" في قوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل:3]، بأن تكون هي الجراثيم التي تنقل الأمراض الفتاكة[41].

وممّا يُرد على هذا القول: أنه لم يعرف في العربية التي نزل بها القرآن واستعمالاتها إطلاق لفظ "الطير" على مصطلح المكروب، فهذا التّفسير فوق طاقة فهم من نزل إليهم القرآن في ذلك العصر ويطرح محمد الصادق عرجون السؤال التالي: "فهل كان القوم المخاطبون في وقت المواجهة بالخطاب التعجيبي الذي افتتحت به السورة يعلمون شيئاً عن هذا الحيوان المسمى المكروب؟"[42].

فقد نزل القرآن بلسان عربي اللفظ والمعنى فلفظة الطير بمعنى الميكروب لا تتناسب أبدا مع عُرْفِ اللغة العربية واستعمالاتها، خصوصا لأن الآية جاءت لإعجاز من عاصر نزولها من المخاطبين، فلو كان المعنى بغير ما تعارفوا عليه فإنهم يبادرون لتكذيب هذه الآية القرآنية.

وقد ردّ على هذا القول جماعة من العلماء من وجوه أخرى[43].

ب- حقيقة خلق آدم عليه السلام ونظرية التطور: أثرت نظرية التطور على بعض المفكرين المسلمين، فأولوا خلق آدم عليه السلام المذكور في القرآن هو من باب التمثيل وليس حقيقة واقعة، وهو ما ذكره مصطفى محمود لما تطرق لشرح قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: 14]، فيقول في كتابه:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ومعناها أنه كانت هناك قبل آدم صور وصنوف من الخلائق جاء هو ذروة لها"[44]، في إشارة منه بأن الإنسان جاء نتيجة لتطور خلقه عن طريق الارتقاء من المخلوقات الأخرى، ومن يرجع لكتابه يجد فيه تأييداً كبيراً لنظرية التطور.

وقد دحض محمود شلتوت هذه النظرية بقوله: "...فلو كان خلق الإنسان بطريق الارتقاء عن نوع آخر لكان الحديث الذي ساقه القرآن عن خلقه حديثا لا يطابق الحقيقة ولا يتفق والواقع، وهو حديث صريح لا يحتمل غير مدلوله المفهوم من عباراته وألفاظه...والمسألة بعد مسألة غيبية لا يتناولها الحس، ولا محل فيها للتجربة، وليس ثمة مقدمات عقلية يصل بها الفعل إلى معرفة واقعها"[45]، فالقرآن الكريم تكلم بشكل صريح أن الإنسان خلق بشكل مستقل ولم يتطور عن غيره من المخلوقات، إنما خلق من طين وبيد الله عز وجل حقيقة، والقول بنظرية التطور هو تكذيب للقرآن، في أمور غيبية لا مجال للعقل فيها، كما تطرق عبد المتعال الجبري في تعقيبه على كتاب مصطفى محمود، فانتقد رأيه في هذه القضية بشكل مفصل[46].

ومما سبق تبين لنا دور اللّغة إلى جانب آليات التفسير الأخرى في مناقشة هذا النوع من التفاسير، من خلال اعتبار المباحث اللغوية شرط مهم وأساسي خاصة وأن هذا اللون التفسيري امتاز بمجاوزة حدود اللفظ من أجل المطابقة مع نظريات العلم الحديثة.

الفرع الثاني: توظيف دلالة ألفاظ الآيات القرآنية لاستنباط أحكام النوازل

المباحث اللّغوية في علم التفسير لها أثر كبير في معرفة حكم الله، خاصة في الأمور الفقهية والشرعية، لذلك وجب على الفقيه أن يكون له باع في هذه العلوم؛ لفهم معاني ألفاظ الآيات ودلالتها الظاهرة، واستنباط المعاني العامة لها.

فإن من أحكام الحوادث ما لا يعرف بالنص وإنما بالاستنباط من النصوص خاصة إذا تعلق الأمر بالنوازل الفقهية[47]، ليتمكن الفقيه من استخلاص الحكم الشرعي للمستحدثات الفقهية وذلك بالتوجيه الحسن للنص القرآني، وتنزيله على متطلبات الواقع، ليتحقق لنا بذلك أكبر قدر ممكن من انضباط الفتوى وسلامتها، ومثاله:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- في استنباط حكم عملية جراحة التجميل: وأصل الخلاف في دلالة لفظة "التغيير" والمقصود بها؛ وهو ما جاء حكاية عن إبليس في معرض الذم في قوله تعالى: ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ [لنساء: 119]، ومن هذا المنطلق ذهب جمهور العلماء في تصنيف جراحة التجميل إلى قسمين:

إذا كان التغيير لخلق الله عبثا بلا دوافع ضرورية، وتسمى بـ "الجراحة التجميلية التحسينية" وهي محرمة شرعا عملا بالآية السابقة[48]، وإذا كان هذا التغيير مثل: الالتصاق أصابع اليدين والرجلين، والعيوب حاصلة بسبب الحوادث والحروق، فهي جائزة لوجود ضرورة شرعية، وتسمى بـ: "الجراحة التجميلية الحاجية"[49]، فالملاحظ أثر مفهوم لفظ "التغيير" وضبط دلالته من حيث تنزيله على الواقع، في توجيه الحكم الشرعي لنازلة عملية التجميل.

ب- نقل الأعضاء من الشخص الميت أو الحي وزرعها في الإنسان الحي: ومن الأمثلة التي تربط فيها توجيه ألفاظ آيات القرآن الكريم باستنباط الأحكام في النوازل: "نقل الأعضاء من الشخص الميت أو الحي وزرعها في الإنسان الحي"، فاستدل القائلون بعدم الجواز بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: 70]، ووجه الدلالة من الآية: أن تكريم الإنسان يخالف القيام بانتزاع منه عضو وذلك يشمل حياته وبعد موته[50]، فتبين أن دلالة التكريم هي عامة يدخل تحتها سلب عضو من جسم، فهي جزئية تخالف عمومية الكرامة المحفوظة للإنسان سواء في حياته أم بعد موته.

أما المجيزون فقد استندوا في رأيهم، لقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ﴾ [المائدة: 32]، فوجه الدلالة: أن إنقاذ حياة الناس هو مفهوم عام شامل يدخل فيه حالة نقل الأعضاء من أجل إنقاذ الناس من الموت، ونفع الناس بصور مختلفة كإعادة البصر[51]، وخلال ربط نقل الأعضاء للمحافظة على الأرواح بالمدلول العام لإنقاذ حياة الناس التي تكلمت عليها استطاع الفقهاء ممن تبنى هذا الرأي استنباط حكم الجواز من هذه الآية.

و قد ذهب مجمع الفقه الإسلامي بعد حصر الموضوع ومناقشة أدلته، وكان ذلك في دورة مؤتمر الرابع بجدة 1408هـ، إلى اختيار القول بالجواز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشروط منها ألا يؤدي نقل العضو إلى وفاة الشخص المنقولة منه، مع تغليب النفع المتوقع من الضرر[52].

وممّا تقدم يتبين لنا أثر دلالة ألفاظ الآيات القرآنية وتوظيفها في استنباط الأحكام للنوازل الفقهية، وذلك من خلال ربط هذه الآيات وحسن تنزيلها على تلك النازلة وما يحيط بها من حيثيات.

خاتمة

في الختام توصلنا إلى أثر المباحث اللّغوية على التّفسير في ظل المستجدات الفكرية والتحديات المعاصرة، وقد حصرنا النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

- قدرة اللغة العربية على مواكبة التطورات والتفاعل مع المستحدثات الفكرية والتأثير فيها، وفي ذلك رد على من يقلل من قيمتها بدعوى أنها ميتة بل هي لغة حية تمتاز الاستمرار فهي محفوظة مادام القرآن محفوظ، كما تتصف بالمرونة واتساع ألفاظها.
- يعتبر التمكن من اللّغة العربية ومباحثها شرط أساس لبيان معاني القرآن الكريم، لكنه غير كافي وحده فتوظيف المباحث اللغوية مفصولة عن باقي ضوابط التفسير الأخرى سيؤدي إلى تفسيرات مجانبة للصواب ومخالفة لإجماع الأمة، لذلك اشترط العلماء على المفسر أن يكون ملما بعلوم أخرى خادمة لعلم التفسير حتى يتمكن من الفهم السليم لكلام الله عز وجل.
- اتخذ بعض المفسرين المتأخرين المباحث اللغوية وسيلة لتمرير بعض المعتقدات والأفكار معتمدين في ذلك شساعة اللغة واتساعها.
- يعدّ السياق في من أهم القرائن العصرية التي تساعد في فهم النص القرآني، لكن مع ذلك يجب مراعاة أدوات التفسير الأخرى والأخذ بها حسب ترتيب منطقي متعارف عليه، لبلوغ مراد الآية القرآنية وبيان معناها الصحيح.
- استغل المجاز -في بعض الأحيان- لتأويل معاني الآيات القرآنية بما يوافق أيديولوجية المفسر وتفكيره، ولضبط استعمال هذه الظاهرة اللّغوية في تفسير القرآن وضع العلماء شروطا لصرف اللفظ عن حقيقته إلى المجاز، حفظ للدين وعقيدته السمحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تعتبر اللّغة العربية بمباحثها من الضوابط التي سنّها العلماء لقبول التفسير العلمي للقرآن الكريم، خاصة وأن هذا اللون التفسيري امتاز بمجاوزة حدود اللفظ من أجل المطابقة مع نظريات العلم الحديثة.
- المباحث اللّغوية في علم التفسير لها أثر كبير في معرفة الأحكام الفقهية والشرعية، لذلك وجب على الفقيه أن يكون له باع في هذه العلوم؛ لفهم معاني ألفاظ الآيات ودلالتها الظاهرة، من أجل استنباط الأحكام للنوازل الفقهية المعاصرة، حتى يتحقق أكبر قدر ممكن من انضباط الفتوى وسلامتها.

وفي الأخير يبقى هذا عملاً بشرياً يطاله الخطأ مهما بلغ السعي للكمال جودةً فسبحان من لا يخطئ، وعليه فإنّ الرجاء الوحيد أن يكون هذا العمل يصب في ميزان حسناتنا، ثم أن يكون له مكانة في المجال الأكاديمي خادما لمصلحة الباحث مهما كانت صفته.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا- الكتب

1- أحمد بن ناصر بن سعيد، دراسة شرعية لبعض النوازل الفقهية المعاصرة، مكتبة سالم، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، ط1: 1422هـ/ 2001م.

2- أحمد محمد جمال، القرآن كتاب أحكمت آياته، مطابع رابطة العالم الإسلامي- مكة المكرمة، د. ط:1407هـ/ 1987م.

3- أنور الجرف، عمليات الجراحة مفهوم أنواع الأحكام، د. ط: 2016م.

4- إيمان بنت محمد القثامي، الجراحة التجميلية دراسة فقهية مقارنة، إشراف: أحمد الحبيب، شبكة الألوكة، د. ط: 1433هـ/ 2012م.

5- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي،صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا، ط1: 1422هـ/ 2001م.

6- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: 458هـ)، شعب الإيمان، تحق:عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف عليه:مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي– الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1:1423هـ/2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- ابن تيمية، أبو العباس، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)، العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تحق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف– الرياض، ط2: 1420هـ / 1999م.
8- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي الشافعي (ت: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز دار المعرفة- بيروت، د. ط: 1379هـ/ 1959م.
9- حسين بن علي بن حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، دار القاسم، ط1:1417هـ/1996م.
10- رشيد الخطيب الموصلي (ت: 1400هـ)، تفسير القرآن العظيم "أولى ما قيل في آيات التنزيل"، تحق: مجد أحمد مكيّ، أروقة للدّراسات والنّشر، عمّان- الأردن، ط1: 1435هـ/ 2014م.
11- طاهر محمود محمد يعقوب، أسباب الخطأ في التّفسير دراسة تأصيلية، دار ابن الجوزي، ط1:1425هـ.
12- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: 310هـ)، تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1:1420هـ/ 2000م.
13- عبد الرحمان بن صالح بن سليمان الدّهش، الأقوال الشاذّة في التّفسير نشأتها وأسبابها وآثارها، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة- السعودية، سلسلة إصدارات الحكمة، مانشستر- بريطانيا، ط1: 1425هـ/ 2004م.
14- عبد المتعال الجبري، شطحات مصطفى محمود في تفسيراته المعاصرة للقرآن الكريم، دار الاعتصام- القاهرة، د. ط: 1976م.
15- ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي(ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط: 1399هـ/ 1979م.
16- فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي،بحوث في أصول التّفسير ومناهجه، مكتبة التوبة، الرياض- السعودية، ط4: 1419هـ/ 1998م.
17- فهد بن عبد الرّحمان بن سليمان الرّومي، منهج المدرسة العقليّة الحديثة في التّفسير، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط2: 1403هـ/1983م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

18- فهد بن مبارك بن عبد الوهبي، منهج الاستباط من القرآن الكريم، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط1: 1428هـ/ 2008م.
19- ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزُّرعي الدمشقي الحنبلي(ت: 751هـ)، بدائع الفوائد، تحق: علي بن محمّد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله بوزيد، تمويل: مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحّي الخيرية، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، ط1: 1429هـ.
20- ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم(ت: 276هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحق: السيد أحمد صقر، مكتبة ابن قتيبة، المكتبة العلمية، القاهرة، ط2: 1393هـ/ 1973م.
21- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري الرويفعى الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3: 1414 هـ.
21- محسن عبد الحميد، تطور تفسير القرآن قراءة جديدة، مكتب التفسير، أربيل- كردستان العراق، ط1: 1439هـ/ 2018م.
22- محمد الصادق عرجون، نحو منهج لتفسير القرآن، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط3: 1399هـ/1979م.
23- محمد بن محمد المختار الشنقيطي، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط2: 1415هـ/ 1994م.
24- محمّد حامد النّاصر، العصرانيّون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب، مكتبة الكوثر، الرياض، ط2: 1422هـ/ 2001م.
25- محمد رشيد رضا، بن علي بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ/ 1935م)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط:1990م.
26- محمود شلتوت، الفتاوى دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليوميّة العامّة، دار الشروق، القاهرة، ط18: 1421هـ/ 2001م.
27- المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده- مصر، ط1: 1365هـ/ 1946م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

28- مساعد بن سلميان بن ناصر الطيّار، التفسير اللّغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، مكتبة الملك فهد للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1:1422هـ.
29- مسّفر بن علي بن محمّد القحطاني، منهج استنباط أحكام النّوازل الفقهيّة المعاصرة دراسة تأصيلية تطبيقية، دار الأندلس الخضراء، جدة- المملكة العربية السعودية، ط1: 1424هـ/ 2003م.
30- مصطفى محمود، القرآن: محاولة لفهم عصري، دار المعارف- القاهرة، ط2: 1977م.
31- منصور كافي، الوجيز في علوم القرآن، دار العلوم- الجزائر، ط1: 1430هـ/ 2009م.

ثانيا- الرسائل الجامعية

1- خالد مرزوق، الدلالات اللغوية وأثرها في توجيه المباحث العقدية-حقائق الغيب أنموذجا، درجة: الماجستير، إشراف: عزالدين معميش، تخصص: عقيدة، قسم: العقائد والأديان، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1، 1433هـ/ 2012م.
2- دلال بنت كويران بن هويمل البقيلي السلمي، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، إشراف: أمين محمد عطية باشا، درجة الدكتوراه، تخصص: التفسير وعلوم القرآن، شعبة التفسير وعلوم القرآن، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى- السعودية، 1435هـ/ 2014م.
3- سعد صباح جاسم، المباحث اللّغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للراوندي (ت: 573هـ)، درجة الماجستير في اللّغة العربية وآدابها، الجامعة المستنصرية، بغداد- العراق، 1433هـ/ 2012م.
4- عبد الإله حوري الحوري، أسباب اختلاف المفسّرين في تفسير آيات الأحكام، ماجستير، إشراف: أحمد يوسف سليمان، قسم الشريعة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، د. ط:1422هـ/2001م.
5- عدنان أحمد رشيد، المباحث اللّغوية والنحوية في كتابي "المخترع في إذاعة سرائر النحو" و"شرح ديوان أبي تمام "لأعلم الشنتمري (ت: 476هـ)، د:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الماجستير، قسم اللّغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي- العراق، 1435هـ/ 2014م.

6- عمر حيدوسي، السنن الإلهية وتفسير القرآن الكريم في العصر الحديث، إشراف: عبد الحميد بوكعباش، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم: العلوم الإسلامية، تخصص: كتاب وسنة، درجة: دكتوراه، 1433هـ/ 2012م.

ثالثا- المجلات والدوريات

1- فينك جوهر أحمد، صعوبات توظيف المستحدثات التكنولوجية في تدريس الرياضيات من وجهة نظر تدريسي جامعة السليمانية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، جامعة السليمانية، إقليم كوردستان- العراق، العدد9: تموز- يوليو2016م.

2- محمد عبد الله غيدان، مستحدثات التعليم وعلاقتها بالتفكير البصري عند طلبة قسم التربية الفنية، مجلة الأكاديمي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، بغداد- العراق، العدد 89: 2018م.

الهوامش

[1]- ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط: 1399هـ/ 1979م، (مادة: ف، س، ر)، 4/ 504.

[2]- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري الرويفعى الإفريقي، لسان العرب، دار صادر– بيروت، ط3: 1414هـ، (مادة: ف، س، ر)، 5/ 55.

[3]- مساعد بن سلميان بن ناصر الطيّار، التفسير اللّغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، مكتبة الملك فهد للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط1: 1422هـ، 1/ 32.

[4]- عمر حيدوسي، السنن الإلاهية وتفسير القرآن الكريم في العصر الحديث، د: دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة- الجزائر، 1433هـ/ 2012م، ص: 44.

[5]- سعد صباح جاسم، المباحث اللّغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للراوندي (ت: 573هـ)، د: ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد- العراق، 1433هـ/ 2012م، ص: 2.

[6]- عدنان أحمد رشيد، المباحث اللّغوية والنحوية في كتابي "المخترع في إذاعة سرائر النحو" و"شرح ديوان أبي تمام "الأعلم الشنتمري (ت: 476هـ)، د: ماجستير، جامعة ديالي- العراق، 1435هـ/ 2014م، ص: ت.

[7]- محمد عبد الله غيدان، مستحدثات التعليم وعلاقتها بالتفكير البصري عند طلبة قسم التربية الفنية، مجلة الأكاديمي، جامعة بغداد، بغداد- العراق، العدد 89: 2018م، ص: 198.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[8]- فينك جوهر أحمد، صعوبات توظيف المستحدثات التكنولوجية في تدريس الرياضيات من وجهة نظر تدريسي جامعة السليمانية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، جامعة السليمانية، إقليم كوردستان- العراق، العدد9: 2016م، ص: 227.

[9]- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: 310هـ)، تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1: 1420هـ/ 2000م، 1/ 75.

[10]- عبد الرحمان بن صالح بن سليمان الدّهش، الأقوال الشاذّة في التّفسير نشأتها وأسبابها وآثارها، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة- السعودية، سلسلة إصدارات الحكمة، مانشستر- بريطانيا، ط1: 1425هـ/ 2004م، ص: 116

[11]- البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: 458هـ)، شعب الإيمان، تحق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1: 1423هـ/ 2003م، كتاب 19- تعظيم القرآن، باب فصل في ترك التفسير بالظن، 2090: 3/ 543.

[12]- ينظر: فهد بن مبارك بن عبد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط1: 1428هـ/ 2008م، ص ص: 232-236.

[13]- ينظر: مساعد الطيّار، التّفسير اللّغوي للقرآن الكريم، ص: 510.

[14]- ينظر: عبد الرحمان الدّهش، الأقوال الشاذّة في التّفسير، ص ص: 119- 226.

[15]- ينظر: طاهر محمود محمد يعقوب، أسباب الخطأ في التّفسير دراسة تأصيلية، دار ابن الجوزي، ط1: 1425هـ، 1/ 299- 234.

[16]- ينظر: حسين بن علي بن حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، دار القاسم، ط1: 1417هـ/ 1996م، 2/ 363.

[17]- دعا إلى هذه الفكرة أمين الخولي، ينظر: طاهرمحمود يعقوب، أسباب الخطأ في التّفسير 1/ 233- 234.

[18]- محسن عبد الحميد، تطور تفسير القرآن قراءة جديدة، مكتب التفسير، أربيل- كردستان العراق، ط1: 1439هـ/ 2018م، ص: 296.

[19]- دلال بنت كويران بن هويمل البقيلي السلمي، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، د: دكتوراه، جامعة أم القرى- السعودية، 1435هـ/ 2014م، ص: 326.

[20]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[21]- المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده- مصر، ط1: 1365هـ/ 1946م، 27/ 16.

[22]- منصور كافي، الوجيز في علوم القرآن، دار العلوم- الجزائر، ط1: 1430هـ/ 2009 2009م، ص: 110.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[23]- ينظر: محمد رشيد رضا، بن علي بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ/ 1935م)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط: 1990م، 1/ 343.

[24]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[25]- رشيد رضا، تفسير المنار، 1/ 344.

[26]- ذُكِر هذا الإجماع بالرجوع إلى أمهات كتب التّفسير، ينظر: عبد الإله حوري الحوري، أسباب اختلاف المفسّرين في تفسير آيات الأحكام، د: ماجستير، جامعة القاهرة، د. ط: 1422هـ/ 2001م، ص: 163.

[27]- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة، ط1: 1422هـ/ 2001م، 65- كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾ [البقرة: 106]، رقم الحديث: 4481، 6/ 19.

[28]- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي الشافعي (ت: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت، 1379هـ/ 1959م، قوله باب قوله: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾ [البقرة: 106]، رقم الحديث: 4481، 8/ 164.

[29]- البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: 4481، 6/ 19.

[30]- ينظر: خالد مرزوق، الدلالات اللغوية وأثرها في توجيه المباحث العقدية -حقائق الغيب أنموذجا-، د: الماجستير، جامعة الجزائر1، 1433هـ/ 2012م، ص: 75.

[31]- ينظر: ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزُّرعي الدمشقي الحنبلي (ت: 751هـ)، بدائع الفوائد، تحق: علي بن محمّد العمران، دار علم الفوائد، مكة المكرمة- السعودية، ط1: 1429هـ، 4/ 1660.

[32]- أحمد محمد جمال، القرآن كتاب أحكمت آياته، مطابع رابطة العالم الإسلامي- مكة المكرمة، د. ط: 1407هـ/ 1987م، 3/ 70.

[33]- ينظر: محسن عبد الحميد، تطور تفسير القرآن قراءة جديدة، ص:105.

[34]- رشيد الخطيب الموصلي (ت: 1400هـ)، تفسير القرآن العظيم "أولى ما قيل في آيات التنزيل"، تحق: مجد أحمد مكيّ، أروقة للدّراسات والنّشر، عمّان- الأردن، ط1: 1435هـ/ 2014م، 6/ 355- 356.

[35]- المرجع نفسه، 6/ 356.

[36]- ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم(ت: 276هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحق: السيد أحمد صقر، مكتبة ابن قتيبة، المكتبة العلمية، القاهرة، ط2: 1393هـ/ 1973م، ص: 112/ 113.

[37]- محمّد حامد النّاصر، العصرانيّون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب، مكتبة الكوثر، الرياض، ط2: 1422هـ/ 2001م، ص: 84- 85.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- فقد أورد محمود يعقوب أمثلة عدة تبين خطورة المجاز في القرآن الكريم، ينظر: محمود يعقوب، أسباب الخطأ في التّفسير، 2/ 247- 257.

[38]- فهد الرّومي، منهج المدرسة العقليّة الحديثة في التّفسير، 2/ 530.

[39]- ينظر: ابن تيمية، أبو العباس، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)، العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تحق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف- الرياض، ط2: 1420هـ / 1999م، ص: 57.

[40]- فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التّفسير ومناهجه، مكتبة التوبة، الرياض- السعودية، ط4: 1419هـ/ 1998م، ص: 98.

[41]- ينظر: فهد بن عبد الرّحمان بن سليمان الرّومي، منهج المدرسة العقليّة الحديثة في التّفسير، الرياض- السعودية، ط2: 1403هـ/ 1983م، 2/ 722- 723.

[42]- محمد الصادق عرجون، نحو منهج لتفسير القرآن، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط3:1399هـ/ 1979م، ص: 35.

[43]- خالد عبد الرّحمان العك، الفرقان والقرآن، دمشق- سورية، ط2: 1416ه- 1996م، ص ص: 413- 414.

[44]- مصطفى محمود، القرآن: محاولة لفهم عصري، دار المعارف- القاهرة، ط2: 1977م، ص: 53.

[45]- محمود شلتوت، الفتاوى دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليوميّة العامّة، دار الشروق، القاهرة، ط18: 1421هـ/ 2001م، ص: 349- 350.

[46]- عبد المتعال الجبري، شطحات مصطفى محمود في تفسيراته المعاصرة للقرآن الكريم، دار الاعتصام- القاهرة، د. ط: 1976م، ص ص: 104- 109.

[47]- ينظر: فهد بن مبارك بن عبد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط1: 1428هـ/ 2008م، ص: 59.

[48]- ينظر: إيمان بنت محمد القثامي، الجراحة التجميلية دراسة فقهية مقارنة، شبكة الألوكة، د. ط: 1433هـ/ 2012م، ص ص: 28- 35.

[49]- ينظر: أنور الجرف، عمليات الجراحة مفهوم أنواع الأحكام، د. ط: 2016م، ص:77.

[50]- ينظر: محمد بن محمد المختار الشنقيطي، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط2: 1415هـ/ 1994م، ص: 359.

[51]- ينظر: أحمد بن ناصر بن سعيد، دراسة شرعية لبعض النوازل الفقهية المعاصرة، مكتبة سالم، مكة المكرمة- السعودية، ط1/ 1422هـ/ 2001م، ص: 136.

[52]- مسّفر بن علي بن محمّد القحطاني، منهج استنباط أحكام النّوازل الفقهيّة المعاصرة دراسة تأصيلية تطبيقية، دار الأندلس الخضراء، جدة- السعودية، ط1: 1424هـ/ 2003م، ص: 677- 679- 680.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com